جامعة باجي مختار–عنابة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

- قسم اللغة العربية وآدابها

- السنة الأولى ماستر

- لسانيات تطبيقية

- **دروس ومحاضرات في علم أمراض الكلام**

- **د/ أحمد حابس**

الموسم الجامعي 2020/2019

علم أمراض الكلام

أمراض:ج. مرض وهو الإعاقة المستديمة

الكلام: مصطلح لساني في مقابل اللغة واللسان

Pathologie du langage

Pathologie :sc des causes, des symptômes et de l'évolution des maladies

Langage :ter/ ling = parole

يتفرّع هذا العلم إلى قسمين كبيرين وهما:

- **قسم نظري** ويتناول موضوعين كبيرين وهما:
- عيوب النطق بجميع أنواعه. وتخرج من دائرة هذه العيوب كل اللهجات مثل: الكشكشة والعنعنة والتمتمة (كشكشة أسد وهوازن.وكسكسة ربيعة ومضر وعنعنة تميم وقيس وفحفحة هذيل "يجعلون الحاء عينا علت العياة لكل عيّ" والوتم في لغة أهل اليمن فيجعلون السين تاء –الناس = النات)
- الحبسة Aphasie بنوعيها: الحبسة الحركية أو حبسة بروكا Aphasie Motrice /Aphasie de Broca
- الحبسة الحسية أو حبسة فارنايك Aphasie Sensorielle/Aphasie de Wernick
- **قسم تطبيقي** وهو قسم تشخيصي علاجي.
- ويعرف بعلم: الأورطوفونيا Orthophonie وهو مصطلح حديث لهذا العلم وضعته الباحثة الفرنسية Suzanne Borel Missonny(1900- 1995) عام 1926.

- وكان المصطلح الأول الذي اقترح لهذا العلم هو: Logopédie ويعني فن الكلام الجيّد وتقويم عثرات التلفظ، ومازال هذا المصطلح مستعملا في بلجيكا وسويسرا، ويقابل مصطلح أورطوفونيا المستعمل في فرنسا، والمصطلحان يقابلان المصطلح العربي: علم التبليل (من البلّة أي الشفاء).
- يدرس هذا العلم جانبا هاما من اللغة وهو الاضطرابات اللغوية بنوعيها: الاضطرابات العضوية والاضطرابات الوظيفية على مستوى الكلام واللغة واللسان.
- **<u>معجم عيوب النطق من التراث العربي</u>**:
- **الكشكسة**: وهي في ربيعة ومضر، يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنّث شينا، مثل: رأيتُكِ: رأيتكشِ، وبكِ: بكشِ، ومنهم من يجعل مكان الكاف شينا، مثل: بشِ، بشْ.
- **الكسكسة**: وهي في ربيعة ومضر أيضا، ويجعلون بعد كاف الخطاب المذكر سينا، ويفرقون بذلك بين المذكر والمؤنّث كالفرق بين السين والشين.
- **الشنشنة**: وهي في لغة اليمن، فيقولون في لبيّك اللهم لبيك: لبش اللهم لبيش.
- **العنعنة**: وهي في لغة تميم وقيس، يجعلون الهمزة المبدوء بها عينا: عسلم، عذن.
- **الفحفحة**: وهي في لغة هذيل: يجعلون الحاء عينا، مثل: علت العياة لكل عيّ، وقرأ ابن مسعود ﴿عتى عين﴾ فأرسل إليه عمر بن الخطاب: إن القرآن لم ينزل على لغة هذيل، فأقرئ الناس بلغة قريش.

- اهتم علماء اللغة بجمع هذه العيوب منذ القديم وحاولوا وضع رسائل لغوية في ذلك مثل رسالة الكندي في اللغة وما كتبه أبو عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه البيان والتبين أيضا .
- يتكوّن مصطلح أمراض الكلام من:
- الأمراض
  - الكلام
- **أمراض** ج مرض، جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: الميم والراء والضاد أصل صحيح يدل على ما يخرج به الإنسان عن حد الصحة في أي شيء كان.
- وجاء في هذا الباب مضافا إلى الكلام ممّا يثبت أن هناك كلاما مريضا يستدعي العلاج والوقاية.
- أما **الكلام** فيقابل في هذا المنحى مصطلحين آخرين في حقل الدراسات اللسانية وهما **اللغة** و**اللسان.**
- فإذا كان التعريف الدقيق للغة إنها كلّ وسيلة اتصال وتواصل مما يجعلها تنسحب على عدّة وسائل تهدف إلى التواصل المفيد أو المقصود مثل: لغة الألوان، لغة الأرقام، لغة الإشارات، لغة العيون، لغة الحيوان....
- أما اللسان فإنه نظام ذو قواعد وعلاقات يجب اتباعها وعدم مخالفتها.
- ومن هذا المنظور يكون الكلام إنجاز فردي يحاول التطبيق الفعلي لقواعد اللسان

الكلام وأمراضه:

أمراض الكلام متعدّدة، متنوّعة، لا يمكن حصرها، كلّ نوع منها خاص بفرد بعينه، لا يمكن أن نجد تشابها تاما بين شخصين في مرض واحد، فهي تشبه البصمات الشخصية، فلو وجد شخصان يعانان من مرض واحد فلا يمكن أن يكون علاجهما واحد.

اللسان وعلله:

أما علل اللسان فهي قواعد شاذة ، قد يخرج بها اللسان عن المألوف نحو القلب المكاني، البناء والإعراب، اللهجات التي استندت إليها ضوابط النحو مثلا لذا قيل الشاذ يحفظ ولا يقاس عليه، لأنه لو قيس عليه يصبح نظاما ومنه يمكن أن يكون لقاعدة نحوية واحدة نظامان وطبيعة اللسان لا تقبل هذا باعتباره نظاما دقيقا.

الكلام وأمراضه:

أمراض الكلام = La pathologie du langage = speech pathologie

بين المفهوم العربي والمفهوم الغربي:

- **المفهوم العربي:**
- اللغة مصطلح **شامل،** وفيها عدد لا يحصى من طرائق **التواصل.**
- اللسان **نظام** يجب احترامه ولا يمكن الخروج عنه.
- الكلام **خاص بالفرد،** المتكلِّم الذي يحاول تطبيق قواعد اللسان.
- يلاحظ أن المصطلح الفرنسي قد ألحق المرض بمصطلح اللغة (pathologie du langage) ولم يلحقه بمصطلح الكلام، ممّا يدل على اضطراب المصطلح الفرنسي في هذا الباب. أما الإضافة في المصطلح الإنجليزي فكانت واضحة بإلحاق المرض بالكلام. (speech pathologie)
- **معجم أمراض الكلام:**
- عيوب النطق
- التأخر في النطق
- التأخر في الكلام

- التأخر اللغوي
- اضطرابات الكلام
- اللجلجة
- التلعثم
- الحبسة بجميع أنواعها.
- علم التبليل (الأرطوفونيا)

الجزء الأوّل

الجانب النظري في علم أمراض الكلام:

الحبسة وعيوب النطق:

الحبسة: المفهوم والطبيعة.

أنواع الحبسة.

- الحبسة الحركية: المفهوم والطبيعة.

أنواع الحبسة الحركية

- الحبسة الحسية: المفهوم والطبيعة.

أنواع الحبسة الحسية.

- عيوب النطق: المفهوم والطبيعة.

أنواع عيوب النطق.

الحُبْسَة: (Aphasie) وهي فقدان القدرة على أداء أو إنجاز فعل كلامي ما. وهي المرض الذي يتّصف بالاستمرارية، ولهذا فكل المصطلحات الأجنبية ذات الجذور اليونانية أو اللاتينية المبدوءة بـ: A تعني الفقدان أو فقدان القدرة على. أما المصطلحات المبدوءة بـ: DYS تعني المرض.

- الحبسة الحركية: وهي فقدان القدرة على إنجاز الكلام وفيها نوعان: الحبسة الكلامية والحبسة النحوية.
- الحبسة الحسية: وهي فقدان القدرة على ضبط الفعل الكلامي الشفوي أو الخطي أو التعبيري في توضيح صورة حسية ما.

وهي أنواع كثيرة اكتشفت مع تقدّم البحث اللساني في الجانب المرضي من الكلام. منها: الحبسة الاسمية، الحبسة النسيانية.

عيوب النطق:

العيب في اللغة: تجمع معجمات اللغة على أن العيب: الفساد، وما يشين إلى صاحبه وينزل من مكانته.

عيوب عضوية:

- تقدّم أحد الفكين عن الآخر.
- اللجلجة.
- الأعلم.
- الأفلح.
- الأفلج.
- تشابك الأخضران(وهما العرقان الأزرقان الظاهران تحت اللسان).
- سوء تركيب الأسنان.
- أمراض الحنجرة.

- أمراض الأنف.
- نقص التنفّس.
- **عيوب وظيفية:**
- اللثغة.
- التلعثم..
- الهتهتة.
- الفأفأة .
- الخنخنة.
- التأتأة.
- الثأثأة.
- لاحظة: تخرج من دائرة هذه الأمراض كل أنواع اللهجات مثل:
- - الكشكشة والكسكسة(كشكشة ربيعة ومضر: رَأَيْتُكِ= رأيتكِش، بكش، عليكش) ويجعلون بعد كاف الخطاب المذكر سينا في الكسكسة، ووضعوا هذه السين للتمييز بين المذكر والمؤنّث المخاطبين .
- العنعنة في لغة تميم وقيس: يجعلون الهمزة المبدوء بها عينا مثل قولهم: إنك = عنك، وأسلم = عسلم، إذن = عذن.
- الفحفحة في لغة هذيل؛ فيجعلون الحاء عينا فيقولون: علت العياة لكل عي = حلت الحياة لكل حي.
- العجعجة في لغة قضاعة: يجعلون الياء المشدّدة جيما، فيقولون: تميمجٌّ = تميميٌّ.
- الوتم في لغة بعض أهل اليمن: فيجعلون السين تاء؛ الناس=النات.

- الوكم في لغة ربيعة: يكسرون كاف الخطاب متى كان قبلها ياء أوكسرة؛ عليكم = عليكِم ، بكم = بكِم.
- الوهم في لغة كلب: يكسرون هاء الغيبة متى وليتها ميم الجمع مطلقا والفصيح أنها لا تكسر إلاّ إذا كان قبلها ياء أو كسرة، فيقولون: منهِم، عنهِم، بينِهم.
- الاستنطاء في لغة سعد وهذيل والأزد وقيس وبعض الأنصار: يجعلون العين الساكنة نونا إذا جاورت الطاء، فيقولون: أنطى في أعطى، وجاءت أمثلة منها في الحديث الشريف.
- التلتلة في لغة بهراء (بطن من تميم) يكسرون أحرف المضارعة مطلقا فيقولون: نِخشى في نخشى.
- القُطعة في لغة طيء؛ وهي قطع اللفظ قبل تمامه، فيقولون مثلا: يا أبا الحكا = يا أبا الحكم، وهي غير الترخيم المعروف في كتب النحو لأنها تكون في جميع أبنية الكلم، أما الترخيم فيكون مقصورا على حذف آخر الاسم المنادى فقط.
- اللّخلخانية في لغة عُمان؛ فيقولون: ما شا الله = ما شاء الله، فيحذفون بعض الحروف اللينة.
- الطمطمانية في لغة حمير؛ يبدلون لام التعريف ميما، ومنه جاء في الحديث الشريف " ليس من أمبر أمصيام في أمسفر" = "ليس من البر الصيام في السفر".
- إبدال الياء جيما في لغة فقيم (الفقيم فقيمان: فقيم دارم وفقيم كنانة) فيقولون في: عليّ، بختي، العشي، حجتي، بي = علج، بختج، العشج، حجتج، بج.
- إبدال الباء ميما والميم باء في لغة مازن؛ فيقولون: مكر=بكر، اطمئن =اطبئن.

- بدال تاء الجمع هاء إذا وقفوا عليها، إلحاقا بتاء المفرد، فيقولون: كيف البنون والبناه، والإخوة والأخواه.
- قلب الياء ألفا بعد قلب الكسرة التي بعدها فتحة فيقولون في رضيَ وهديَ رضا وهدى، فرس حضاة بظاة في حظية بضية، ونصاة في الناصية.
- إبدال الهمزة هاء في لغة طيىء فيقولون: هن فعلتَ فعلتُ = إن فعلتَ فعلتُ.
- إبدال الهاء فاء في لغة بني سعد مناة فيقولون فودج = هودج. - إبدال الكاف جيما مثل قولهم الجعبة = الكعبة.

- **<u>الجزء الثاني</u>**

- علم التبليل
- ORTHPHONIE
- **ستعمل هذا المصطلح في سنواته الأولى بمفهوم تقويم لغة الأطفال "Logopédie" ⇔ logos – اللغة + pédos – الطفل.**
- وموضوعه: الاضطرابات اللغوية بنوعيها.
- الاضطرابات العضوية.
- الاضطرابات الوظيفية
- الاضطرابات اللغوية: المفهوم والطبيعة

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ)

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي (<u>185 هـ</u> - <u>256 هـ</u>) له رسالة في اللثغة.

Roman Ossipovitech Jakobson رومان أوزوبوفيتش ياكبسون:

<u>أنواع الحبسة</u>: أثبتت الدراسات في هذا الميدان أن الحبسة نوعان وهما:

الحبسة الحركية

الحبسة الحسية

الحبسة الحركية وتسمى أيضا : **الحبسة الكلامية**

- فقدان القدرة على الكلام وهي التي يظهر فيها القاموس المفرداتي للمتكلّم ضعيفا حدا، لا يتعدى الكلمة أو الكلمتين.
- **<u>الحبسة النحوية</u>** : فقدان القدرة على ضبط الكلام ضبطا نحويا - ليس مفهوم النحو هنا كما يعرّفه نحاة لسان ما بل هو مدى مسايرة المتكلّم لقواعد كلام مجتمعه- ويقابله المصطلح الفرنسي Agrammatisme
- Pierre-Paul BROCA بيار بول بروكا 1824- 1880 طبيب وجرّاح وانثروبولوجي فرنسي
- اشتغل بروكا على عدة مستويات علمية وثقافية وكان صورة مشرقة في تاريخ فرنسا العلمي والمعرفي .
- سميت حبسة بروكا في الدراسات اللاّحقة تسميات مختلفة أيضا منها
- **<u>حبسة حركية</u>**: حبسة سحايا الدماغ عند لشتايم –(Lichtheim)
- **<u>حبسة تعبيرية</u>** عند (ديجيرين (Dejerine)
- حبسة حركية جانبية عند قولدستاين (Goldstein).
- **<u>حبسة شفوية</u>** عند (هيد Head).
- **<u>حبسة حركية ناقلة –متطوّرة</u>**- عند لوريا (Luria)

- تجمع هذه المفاهيم على أن هذه الحبسة بجميع أنواعها هي فقدان القدرة على الكلام مع صعوبة في توضيح الأفكار.
- وبتطوّر هذه الحبسات تنتج الحبسة النحوية مع صعوبة في نطق الكلمات ومن أهم مميّزات هذه الحبسات:
- اضطرابات شفوية وكتابية.
- فهم جيد لما يسع أو يقال.
- نطق المفردات والأصوات نطقا متفاوتا من حيث درجة الكلام.
- انتاج جمل غير مستقيمة نحوا ودلالة.
- فقدان القدرة على توظيف الكلمات المعبّرة عن الموقف مثلا.
- استعمال كلمات غير مألوفة في كثير من الأحيان.
- مميّزات حبسة بروكا :
- تجمع آراء المختصين في حبسة بروكا أن المصاب بهذه الحبسة تشبه إلى حد كبير المصاب بالحبسة التعبيرية.
- يلفظ المصاب بهذه الحبسة كلاما عفويا مع انقطاعات واضحة.
- يعدّ هذا الهدر في الكلام المتقطّع معتبرا. فإذا كان التعبير عن صورة ما عند المتكلّم العادي يقدّر بـ90 كلمة فإنّه عند هذا المصاب أقل بكثير من ذلك.
- توصف حبسة بروكا عادة بالهدر الواضح والتنغيم المتقطّع.
- قد ينتج هذا التنغيم عند رفع الصوت وقوّته أثناء الكلام نوعا غامضا من التعبير.
- يؤدي هذا إلى اضطراب في تركيب الجمل واضطراب في الكلام مما يولّد غموضا في الأفكار.
- أهم مظاهر الحبسة النحوية من خلال حبسة بروكا:

- الجمل القصيرة المتقطّعة.
- الكلام الوجيز جدا (كلام تليغرافي).
- فقدان الروابط النحوية.
- استعمال الأفعال دون تصريف.
- تؤدي هذه الاضطرابات النحوية إلى فقدان القدرة على كتابة جمل مفيدة.
- تشويه رسم الحروف.
- عدم استقامة الأسطر أثناء الكتابة.(يبدو أن الحاسوب قد حلّ هذه المشكلة)
- يعود هذا الاضطراب بالدرجة إلى الأولى تعطّل حركات الفم واليد نتيجة الشلل النصفي المصاحب لهذه الحبسة (حبسة حركية) على مستوى الوجه أو الجسم.
- من أين استقى هؤلاء المختصون هذه المميّزات؟
- استقى هؤلاء المختصون هذه المميّزات من:
- تشخيص بروكا لهذه الحبسة لدى مصابه" TAN"
- الغموض الواضح أثناء محاولة المصاب " TAN" الكلام.
- محاول تقليد المصاب بهذا النوع من الحبسة كلام الآخرين.
- تكرار كلمات محدّدة دون إنجاز مفردات جديدة.
- المحافظة على ترديد كلمة واحدة أو كلمتين.
- التكرار الواضح بشكل غير طبيعي.
- تحريف الأصوات.
- إنجاز أشباه جمل.

- صعوبة تذكّر المفردات الجديدة.
- اضطراب في القراءة والكتابة فقد يعجز المصاب على الكتابة تماما فلا يكتب إلاّ اسمه.
- فقدان القدرة على متابعة الكتابة أثناء الإملاء.
- قلب الورقة أو الكراس أثناء محاولة الكتابة.
- النوع الثاني من الحبسة:
- **الحبسة الحسية:** وتسمى أيضا حبسة فارنايك.
- **الحبسة الحسية: وتنقسم إلى عدة أنواع منها :**
- الحبسة الاسمية.
- الحبسة الدلالية.
- الحبسة النسيانية.
- الحبسة التعبيرية.
- الحبسة الحسابية.
- الحبسة الفهمية.
- الحبسة الإشارية. (حبسة الإشارات)
- **كارل فارنايك Carl Wernicke**
- 15 ماي 1848 . 15جوان 1905
- طبيب أعصاب ومحلّل نفساني ألماني
- وسميّت هذه الحبسة في الدراسات اللاّحقة:
- **حبسة كلية أو حبسة تطوّرية :**
- وضعت هذه الحبسة متتبّعة خطوات حبسة بروكا خطوة خطوة، ومن أهم مظاهرها:

- هدر في قواعد النحو والصرف.
- إنتاج كلامي سريع جدا مع خطاب عفوي واضح، ورتّة ورطانة.
- ثروة مفرداتية غير منظمة.
- نطق صحيح للأصوات.
- اضطراب في التعبير ممّا ينتج عنه غموض في الفهم.
- لا يدرك المصاب بهذه الحبسة اضطراب كلامه.
- **كما سميّت حبسة شاملة أو حبسة مختلطة:**
- ↔ ممّا يلاحظ أن التركيز في دراسة هذه الحبسة قد اعتمد بالدرجة الأولى على استقامة الكلام نحوا وصرفا، مع محاولة تحديد الرصيد المفرداتي للمصاب.
- وممّا يؤكّده الدارسون لهذا النوع من الحبسة أنها تصيب المناطق الحساسة لدى المصاب، مثل منطقة الفهم، والرموز اللغوية، والمنطقة السمعية والمنطقة البصرية.
- مميّزات حبسة كارفارنايك:
- حبسة انسيابية مع اضطراب في الفهم.
- سمّاها الأستاذ "هيد Head" حبسة نحوية.
- سمّاها الأستاذ "غولدستان Goldstein" حبسة حسية.
- سمّاها الأستاذ "لوريا Luria" حبسة سمعية.
- ومن أهم أشكالها:
- يتمتّع المصاب بها بثروة سيميولوجية هائلة.
- إنتاج عادٍ للمفردات مع هدر واضح في توظيف المفردات.(مع محاولة انتقاء الكلمات المعبّرة عن الموقف).

- تولّد أنواعا أخرى من الحبسة دون اضطراب على مستوى الصوت مع ظهور الرّتة. ورطانة واضحة في الكلام، وتكرار المفردات بشكل غير عادٍ. (ممّا ينتج معه أشكال نحوية ضئيلة).
- عجز في فهم الكلام الملفوظ، وتقطّع بارز في التعبير(عمه تعبيري) في شكل كلمات جدّ موجزة، وعجز واضح في توصيل الأفكار.
- عجز واضح في الكتابة الإملائية، مع عجز على فهم ما يقال.
- يصدر المصاب بها خطاب عفويا ، مع اضطراب دلالي نتيجة ضعف القاموس اللغوي الذي يوظّفه، ممّا يجعله أحيانا وكأنّه أصم.
- قد يتلفّظ بكلمات غريبة، مع قراءة جهرية للمكتوب قراءة متوسّطة المستوى.
- تعتبر هذه الحبسة حبسة تطوّرية قد تنتج عنها أنواع كثيرة من الحبسات مثل الحبسة التعبيرية، الحبسة الاسمية، الحبسة النسيانية، الحبسة التواصلية، الحبسة الدلالية، حبسة سحايا الدماغ، الحبسة الحسابية، ....
- من أمثلة حبسة فارنايك:
- إذا أردنا من المصاب بهذا النوع من الحبسة أن يصف لنا "دبا" فيقول:
- هذا...أرنب....مولود ...كبير مع إبداء بطء شديد في التعبير. وعدم الانتباه وكأنّه شارد الذهن.
- وإذا أراد أن يصف "مطرقة" فيقول: نعم...حسن... هذا... آه... زوت؟ وأخيرا يقول: "نيسبنل"؟؟؟
- وإذا أراد وصف "مفك البراغي" يقول: شيء... صلب...من أجل التوزيع؟؟

- وعندما يصف قلما يقول عنه مرة "طائر" ومرة أخرى "دجاجة" ومرة ثالثة " قميص"، ومرة رابعة "سروال" ومرة خامسة "ربطة عنق"؟؟؟؟
- علاج بعض أمراض الكلام:
- حظيت بعض أمراض الكلام بتمارين متعدّدة بغية علاج المصابين بها. وأهم الأمراض التي نالت حصة الأسد في العلاج: الحبسة بجميع فروعها، وجميع أنواعها، ونعرض في هذا الجانب بعض التمارين التي وجّهت لعلاج المصابين بالحبسة التعبيرية، وحبسة تحديد الفضاءات، وحبسة التكيّف مع الواقع، والحبسة المنطقية. من خلال عدة تمارين مصوّرة.